

الجمع بين قوله ﷺ عن الكفار يوم القيامة {ولا يكتُمون الله حديثا} مع قولهم {والله ربنا ما كنا مشركين}

وليد السعيدان

فمن ذلك قالوا لنا يقول الله عز وجل ولا يكتُمون الله حديثا فبين الله تبارك وتعالى ان الكفار يوم القيامة لا يستطيعون ان يكتُموا الله عز وجل شيئا من اعمالهم التي كانوا يفعلونها في الدنيا - [00:00:00](#)

فلا يستطيع احد ان يكتُم الله عز وجل شيئا ولا ان يخبر بخلاف الواقع يوم القيامة فاذا وقف الانسان في يوم القيامة بين يدي الله عز وجل يقول الله في تلك الساعة لا يكتُمون الله حديثا. لا يكتُمون الله - [00:00:19](#)

لا يكتُمون الله حديثا ولكن عندنا آيات تعارض هذه الآية عندنا آيات تعارض هذه الآية وهي ان الكفار يكذبون يوم القيامة يكذبون يوم القيامة بل ويحلفون على الكذب يوم القيامة - [00:00:35](#)

كقول الله عز وجل ثم لم تكن فتنتهم الا ان قالوا والله ربنا ما كنا مشركين. مع انهم مشركون في الدنيا فكيف يقول الله عز وجل ولا يكتُمون الله حديثا ثم اية تخبرنا بانهم سيكذبون ويحلفون - [00:00:54](#)

على انهم في الدنيا ما كانوا ما كانوا مشركين وفي اية اخرى يقول والقوا السلم ما كنا نعمل من سوء الله اكبر الكفار يقولون ما كنا نعمل من سوء. يقولونها بين يدي الله ويكذبون ويخادعون ويلبسون - [00:01:10](#)

بين يدي الله عز وجل يكذبون. فكيف نجمع بين هذا وبين قول الله عز وجل ولا يكتُمون ولا يكتُمون الله حديثا بل اسمع الى قول الله عز وجل ان الكفار يوم القيامة يقولون لم تكن ندعوا من قبل شيئا - [00:01:27](#)

اذا كتموا الله حديثا فكيف اية تقول لا يكتُمون الله حديثا وايات تخبر بانهم سيكذبون ويخادعون ويدلسون ويحاولون الفرار ويخبرونا بخلاف الواقع كيف ذلك؟ كيف نجمع بين هذه الايات وهذه - [00:01:43](#)

شبهة قديمة قد قالها الفلاسفة والمتكلمون في دعواهم ان آيات القرآن فيها شيء من التناقض وقد رد عليهم علماء اهل السنة والجماعة بردود كثيرة ولله الحمد. لكن انتم الان تصوروا التعارض - [00:02:03](#)

المدعى بين هذه الايات. اية تقول لا يستطيع الذين كفروا يوم القيامة ان يكتُموا الله عز وجل حديثا. ولا يكتُمون الله حديثا وايات اخرى تبين انهم سيكذبون ويخادعون ويدلسون ويدعون انهم ليسوا بمشركين - [00:02:20](#)

وانهم لم يعملوا من سوء وان وانهم لم يكونوا الا على خير في الدنيا اوليس هذا كذب؟ الا كذب اولم يكتُموا الله حديثا؟ بلى كتموا الله حديثا. فاذا كيف نجمع؟ كيف نجمع بين هذا؟ نقول لا اشكال في ذلك - [00:02:38](#)

لا اشكال في ذلك ابا بل آياته مؤتلفة ومتفقة ليست بمختلفة ولا بمفترقة ولله الحمد والمنة. ولله الحمد والمنة والجواب عن ذلك ان الكافر يوم القيامة يسأل يسأل وينطق لسانه - [00:02:55](#)

ويسأل وتنطق يده الجوارح ستكون شهودا على الانسان بما عمل يوم القيامة ويسأل وتنطق رجله ويسأل وينطق جلده حتى الجنود سوف تنطق؟ نعم سوف تنطق الجلود اذا انحل الاشكال - [00:03:20](#)

وهي ان قول الله عز وجل ولا يكتُمون الله حديثا فيما لو تكلمت جوارحهم الا السنتهم فاذا تكلمت اليد فانها لن تكتم الله حديثا واذا تكلمت الرجل فلن تكتم الله حديثه - [00:03:44](#)

واذا نطقت العين فلن تكتم الله حديثا. واذا نطق الجلد فلن يكتم الله حديثه فقول الله عز وجل ولا يكتُمون الله حديثا يعني

فيما اذا اقيمت عليهم الشهود من جوارحهم - 00:03:59

من جوارحهم كما قال الله عز وجل يوم تشهد عليهم السنتهم وايديهم وارجلهم بما كانوا يعملون يومئذ يوفيههم الله دينهم الحق ويعلمون ان الله وهو الحق المبين فاذا نطقت الجوارح على الانسان بما عمل يوم القيامة فلا يمكن ان تكتم الله حديثه. سوف تنطق بالحق يدك. سوف تنطق سوف تنطق بالحق رجلك. سوف - 00:04:13

وينطق بالحق جلدك كما قال الله عز وجل وقالوا لجنودهم لم شهدتم علينا وقالوا لجلودهم اللسان ينطق يخاطب الجلد لسان الكافر يخاطب جلده وقالوا لجنودهم لم؟ لم شهدتم علينا؟ قالوا انطقنا الله الذي انطق كل شيء - 00:04:37

وهو خلقكم اولاً مرة فاذا لا يكتمون الله حديثها باعتبار الجوارح اذا تكلمت وقد يراوغون ويكذبون اذا مكنت السنتهم من النطق فاذا نطقوا بالسنتهم قد يكذبون. لكن اذا تكلمت جوارحهم لا يكذبون - 00:04:59

الجوارح لا تكذب على الله. اللسان هو الذي قد يكذب اللسان هو الذي قد يكذب فاذا قول الله عز وجل ولا يكتمون الله حديثاً فيما لو تكلمت فيما لو تكلمت جوارحهم - 00:05:19

يوم تشهد عليهم السنتهم وايديهم وارجلهم بما كانوا يعملون. يومئذ يوفيههم الله دينهم الحق. ويعلمون ان الله هو الحق المبين حتى اذا ما جاءوا شهد عليهم حتى اذا ما جاءونا شهد عليهم سمعهم وابصارهم وجلودهم بما كانوا يعملون. السمع - 00:05:34

سوف يكون شهيدا عليك يوم القيامة. البصر سوف يكون شهيدا عليك يوم القيامة. جلدك من اوله الى اخره سوف يكون شهيدا عليك يوم القيامة. هل ستكذب هذه الجوارح اذا نطقت لا يكتمون الله حديثاً. لكن اذا نطق اللسان - 00:05:53

هنا قد يكذب الكفار سيقولون يوم القيامة بالسنتهم ما كنا نعمل من سوء لكن جوارحهم سوف تقول خلاف ذلك واضح الايات ولا؟ واضحة ما في اشكال الكفار سيقولون بالسنتهم يوم القيامة - 00:06:10

ما كنا ندعو من قبل شيئاً لكن جلودهم واسماعهم وابصارهم وايديهم وارجلهم سوف تكذبهم فاذا الاية الاولى في قول الله عز وجل ولا يكتمون الله حديثاً محمول على نطق الجوارح والجلود - 00:06:28

اسمع والابصار والايدي والارجل فاذا نطقت فلا يمكن ان تكتم الله عز وجل حديثه واما الايات الاخرى التي فيها كذب الكفار ومخادعتهم وتلبيسهم وتغيير الحقائق هذا فيما اذا مكن من النطق فلربما فلربما يخبر بخلاف الواقع وسيخبر اللسان بخلاف الواقع يوم القيامة - 00:06:46

لكن وين سيختم على اللسان سيختم على اللسان ثم يقول للعين انطقي فتتطرق بكل ما حصل على وجهه الذي وقع ثم يختم على اللسان ويقال للاذن انطقي فتتطرق للاذن بكل ما وقع على الوجه الذي وقع. ثم يختم على اللسان - 00:07:13

للید انطقي فتتطرق اليد بكل ما وقع على الوجه الذي وقع الجوارح والجلود لا تكسموا الله عز وجل حديثاً هل بقي هناك اشكال يا اخواني؟ لم يبق اشكال فقول الله عز وجل ولا يكتمون الله حديثاً محمول على نطق الجوارح غير اللسان. والايات التي فيها لم نكن ندعوا من قبل شيء - 00:07:33

فالقوا السلم ما كنا مشركين الى غير ذلك هذا محمول على نطق اللسان وكذب اللسان بين يدي الله عز وجل يوم القيامة واضح باذن الله واضح ان شاء الله انه واضح - 00:07:57

ان شاء الله انه واضح واسأل الله عز وجل ان يكون واضحاً اسأل الله عز وجل ان يكون واضحاً اسأل الله ان يكون واضحاً هل بين الايات تناقض؟ هل بين الايات تعارض؟ الجواب لا والله لا والله ليس بينها تناقض ولا تعارض ابداً - 00:08:15

ولا تعارض ابداً - 00:08:34